لايشركه شيا وماذلك اي الامر العظيم من الاذهاب
والاتيان على الله اي المحيط بجميع صفات الكمال
خاصة بعزيز اي بممتنع ولاشاق وهو محمود
عند الاعدام كما هو محمود عند الايجاز فان
قيل لم استعمل تعالى العزيز تارة في القيام بنفسه
فقال تعالى في حق نفسه وكان الله قويا عزيزا
وقال في هذه السورة عزيز غفور و
استعمله تارة في القيام بغيره فقال تعالى
وماذلك على الله بعزيز وقال تعالى
عزيز عليه ما عنتم فهل هما بمعنى واحد او
بمعنيين اجيب بان العزيز في اللغة
هو الغالب والفعل اذا كان لايطيقه شخص
يقال هو مغلوب بالنسبة الى ذلك الفعل
فقوله تعالى وماذلك على الله بعزيز اي ذلك
الفعل لايغلبه بل هو هين عليه وقوله تعالى
عزيز عليه ما عنتم اي يحزنه ويوذيه
كالشغل للغالب وقوله تعالى ولاتزر وازرة
وزر اخرى فيه حذف الموصوف للعلم به
اي ولاتحمل نفسي اثمة نفس اخرى

فان

فان قيل كيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى
ولتحملن اثقالكم واثقالا مع اثقالكم اجيب
بان تلك الاية في الضالين المضلين فانهم يحملون
اثقال اضلالهم وكل ذلك اوزارهم وليس فيها
شيا من اوزار غيرهم وان تدع اي نفس مثقلة
اي بالوزر الى حملها اي من الوزر احدا ليحمل
بعضه ليحمل اي من حامل ما منه شيء اي لا
طواعية ولا اكراهية لكل امرئ شان يغنيه
ولو كان ذلك الداعي والمدعو للحمل ذا قرب
لمن دعاه فان قيل ما الفرق بين معنى قوله
تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى وقوله تعالى
وان تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شيء
اجيب بان الاولى في الدلالة على عدل
الله تعالى في حكمه وانه لايواخذ نفسا بغير
ذنبها والثاني في ان الاعفاء يومئذ ممن
استغاث حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار
لو دعت ان يخفف بعض وزرها لم تجب
ولم تغث وان كان الداعي والمدعو نفسي
قرابتها من اب او ولد او اخ قال ابن عباس

Copyright King Saud University